صلاح القصب و نساء في الحرب في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي

بمناسبة تكريمه في مهرجان القاهرة الدولي

د.صلاح القصب: التجريب حركات ثقافية متراكمة

المدى الثقافي
القاهرة

كرم مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي أ.د.صلاح القصب حيث التقته المدى الثقافي هناك وكان معه هذا الحوار:

❖ ماذا عن المسرح التجريبي ودوره في تجسيد الواقع؟

- يشكل المسرح ثقافة جغرافية تمتد وتتحرك حول العالم كله المزدحم بواجهات ايدلوجية مرعبة تتسيدها الالة واقتحامها لكل مقومات الثقافة ووسط كل هذا الضجيج الفولاذي استطاع المسرح ان يشكل انبثاقا اشبه بالانبثاق النووي ليؤسس تكويناً جمالياً لتجارب متعددة وقراءات متداخلة فكان التجريب هو المعادلة الكيميائية والفيزيائية لتأسيس خرائط مستمرة..

والتجريب هو قراءة معمارية تشكيلية تحلق باجنحة ذهبية نحو قمم مرتفعة.

والثقافة التجريبية هي تراكم لثقافات مضيئة ولمقترحات متداخلة اساسها الفلسفة والفن التشكيلي ومن خلال هذين المنطلقين تنطلق الرؤى التجريبية.. هناك اشكالية في فهم هذا المصطلح عربياً حيث يعني للبعض اختباراً تعليمياً للوصول الى مقترح فني متميز هذا تصوير خاطئ جعل المسرح مضطرباً عربياً من تفاصيله التشكيلية.

والتجريب مركب صعب تتداخل في محيطاته قراءات ابعد من اللحظات الزمنية التي نعيشها فالتجريب هو ابعد من حركة الفيزياء وابعد بقراءته من الفلسفة.

التجريب صعب لانه حركات ثقافية متراكمة، لذلك لابد من ان نفهم هذا المعنى كي تتم القراءة على المستوى العربي للمسرح تجريبياً من خلال قمة الابداع المركبة هكذا افهم التجريب

❖وعن المسرح التجريبي والمشهد السياسي؟

- عندما تدخل القراءة الابداعية للفن ضمن جانب ذاتي واحادي فانها ستتلاشى ضمن دخيلة الفنان لذلك فان المشهد المسرحي هو جزء من تداخلات العالم، انه جزء من ذلك الاغتراب ولكن الفيضانات والاهتزازات التي تشهدها القارات الخمس لذلك لابد من ان يكون زلزالاً على مستوى الجغرافيا الفنية والسياسية عالمياً أي الموقع الانساني وسط هذا التراكم المجزر كيف سنرى مستقبل الانسان بعد سنين قادمة والتي هي نتاج وتخصيب لكوارث وحروب الديالكتك التصادم.

الفن قد تلاشى الان بمعنى ان القراءة السياسية للمشهد الثقافي متلاشية ايضاً ولا يمكن ان يكون هناك ارتقاء حضاري بدون ان تكون هناك مدن آمنة تستطيع ان تعيد قراءة كل رموزها الثقافية والفنية لتمجدها في نشيد انساني كبير.

ان التجريب هو قمة وحضور ثقافي حضاري وهو حلقة ما بعد الابداع واذن كيف ستكون المعادلة ما بين المشهدين الثقافي والسياسي عندما تقترح الذاكرة الجمعية لثقافة القارات الخمس حين ذلك سنشهد خلقاً يليق بالانسان وحكمته مثلاً كانت هناك الرموز في العراق ومصر حيث يشكل بابل والاهرامات قمتين حضاريتين مسبقتاً كل القرون وستبقيان مجداً لكل القرون القادمة

هل تستطيع الحضارة الحديثة ان تنشئ مثل بابل والاهرامات لا ونحن في الانتظار..

د. صلاح القصب

❖ ماذا عن التكريم الذي حضرت من اجله؟

- اعتبرت هذه الاحتفالية التكريمية بالنسبة لي شهادة للمنجز الذي اقترحته طيلة سنوات ممتدة استطعت من خلالها ان اكون مقترحاً مع ثقافة الاخر، والتكريم وليس لمنجز صلاح القصب تحديداً بقدر ما هو تكريم لكل الاصوات والحوارات التي تحاور معها القصب والآخرون تكريماً مشتركاً لابداع مشترك.

❖ الرؤية المستقبلية للمسرح التجريبي؟

- المسرح التجريبي هو مستقبل لحركة الإبداع الآتية وهو الفكر المؤدلج جمالياً لثقافة وحضور الاخر من تركيبة المنجز الثقافي على المستويين العربي والعالمي وعندما تكون هناك حركة متميزة هذا يعني بان الوجود مستمر وعندما تلامس وجوداً له بعمق هذا يعني انك تلامس الإبداع بشكل مستمر.

والتجريب هو المشروع لبناء المعمار الذي ستكون حوارات الآخرين مع خرائط مقترحة هي الأخرى تواصلاً وحدثاً مهمين.

السيرة

صلاح القصب مخرج مسرحي وناقد من مواليد العراق عام ١٩٤٥ تخرج عام ١٩٦٨ في كلية الفنون الجميلة لبغداد

فنانون عرب وأجانب يتحدثون عن (نساء في الحرب)

المخرجة النمساوية سوزانا بالوفر : العرض اوصل لي الكثير من الرسائل الانسانية

مجد القصص: حتما سيحصد العديد من الجوائز في مهرجانات اخرى

ضمن فعاليات الدورة الثامنة عشرة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي قدمت الفرقة القومية للتمثيل عرضها "نساء في الحرب" من تأليف جواد الأسدي وإخراج الفنان كاظم النصار بطولة الفنانات آزادوهي صاموئيل بشرى اسماعيل ، زهرة بدن ، باسل شبيب سينوغرافيا العرض جبار جودي وموسيقى صالح ياسر، العرض من انتاج دائرة السينما والمسرح وقد قدم على مسرح الجمهورية بدار الأوبرا المصرية ليومي ١٧، ١٨ ايلول.

حضر العرض وليومين متتاليين جمهور عريض ومن خلال متابعتنا للعرض المسرحي خلال اليومين استطلعنا أصداء العرض لدى الجمهور والنقاد والمتخصصين.

سوزانا بالوفر (النمسا)

حيث ذكرت سوزانا تابيكا بالوفر مخرجة العرض النمساوي بأن العرض العراقي "نساء في الحرب" وصلتني عنه العديد من الرسائل رغم عدم تمكني من اجادة استيعاب اللغة العربية ولكن من خلال الاسم ومتابعة أداء الممثلات وعلاقاتهن بموتيفات العرض أحسست بمعاناتهن وتمكنهن من الأداء التمثيلي الرائع وقدرتهن على ترجمة العديد من المشاعر الإنسانية بالتعبير الحركي الا إنني استنتجت ان العرض كلاسيكي أكثر منه تجريبي فهو يعتمد اعتماداً كلياً أو اساسياً على اللغة بيد ان هناك صورة سينوغرافية رائعة للعرض وتقسيماً مبتكراً في العديد من المناطق لحركات الممثلات وعلاقاتهن بالإضاءة والموسيقى.

خدوجة صبري (ليبيا)

اما الممثلة خدوجة صبري سيدة المسرح الليبي والمدير الفني للبيت الفني للأعمال الدرامية فأشارت قائلة عن العرض ان اهم ما يميزه هو قدرة العراق في ظل الظروف الآنية التي نعلمها جميعاً على انتاج عروض مسرحية على هذا المستوى ولقد جذبني للعرض اسم "نساء الحرب" وهي دلالة قدمت الي بالعديد من الرسائل الخاصة بي ربما أو جعلتني أتشوق لمشاهدة العرض ولعل ذلك نفسه ما يجعل هناك تواجداً جماهيرياً للعرض وفي الحقيقة هذا يحسب للمهرجان التجريبي الذي سمح لي بمشاهدة عرض العراق لأنني ومنذ فترة لم أشاهد عرضاً عراقياً اما بخصوص تفاصيل من العرض فبحكم عشقي للتمثيل استمتعت كثيراً بالأداء الرائع لسيدة المسرح العراقي آزادوهي ولفريق العمل الذي شاهدته وهناك منطقة مهمة داخل هذا العرض هي ملاحظة وجود سينوغرافي متمكن من أدواته استطاع ان يستنطق قطع الديكور وحركات التمثيل وقدم لغة أخرى موازية للنص المنطوق بشكل يحسب له.

عبد الله باحطاب (السعودية)

من السعودية التقينا بالأديب والفنان عبد الله باحطاب رئيس الوفد الذي حرص على مشاهدة العرض وقد اشار قائلاً:

ان المسرح العراقي يمتلك قامات مسرحية أثرت في حياتنا المسرحية السعودية مثل المخرج العراقي امير الحسناوي الذي قدم نقلة للمسرح السعودي ويحسب له ان هناك جيلاً من السعوديين نذكر منهم د. شاوي عاشور وعثمان فلانه وهم نتاج تجربة المسرح العراقي وعرض "نساء في الحرب" امتاز بالاداء التمثيلي الرائع والصورة المسرحية القوية والمخرج المتمكن من أدواته .

مجد القصص (الاردن)

قالت المخرجة الأردنية مجد القصص: هذا العرض ربما كان يحصد العديد من الجوائز في مهرجانات عربية الا انه في التجريب يتنافس على منطقة ربما لم يخترقها مخرج العرض بشكل كاف ولكنه كان عرضاً مميزاً فينو عبد الستار (بنغلاديش)

وترى الممثلة البنجلاديشيه الشابه فيتو عبد الستار ان العرض بعيد عن تمكننا من الحصول على ترجمة فورية للغة الا انه يمتلك بداخله قوة طاغية وحضوراً قوياً ومبهراً للممثلات الثلاث اللائي قدمن أدوارهن في هذا العمل كما انها التقطت من خلال أدائهم اجزاء متعددة من المشاعر الإنسانية المتباينة التي تعبر عن معاناة المراة .

واشارت الى انها لم تفهم لغة العرض لكنها فتحت قلبها واستنطقت الصورة المسرحية بشفرات ربما تكون خاصة بها وحدها لكنها سعيدة بمشاهدة عرض العراق.

حنان عوض الجاك (السودان)

اما حنان عوض الجاك الممثلة بالفرقة القومية للتمثيل بالسودان فقد قالت: انا مواكبة لتجربة المسرح العراقي وشاهدت له عمل مسافر زاده الخيال ومسافر ليل ولا أعرف العلاقة بين المسرحيات الثلاث فدائماً ما أجد فيها شخصية المسافر وهذا راجع من وجهة نظري للوضع السياسي الموجود وعرض الأمس كان غاية في المتعة واكثر مالفت انتباهي الأداء التمثيلي المتميز وخصوصاً بشرى اسماعيل وهي من وجهة نظري أكثر الممثلات طاقة بالعرض وجذبني اليها طريقة أدائها وتلوينها الصوتي والعرض مجملاً كناحية جمالية لا يختلف عليه شخصان والسينوغرافيا كانت لجبار جودي قرأت له بالنشرة قوله "بانه السينوغرافي الوحيد في العراق" وقد استفزتني هذه الآنية الموجودة لديه لذا ذهبت لأشاهد العرض وما شاهدته كان شيئاً جميلاً.

جانب من الحضور في المهرجان

متابعات

ضمن نهارات المدى الثقافية - النهار الخامس

مسرحية (الموت والعذراء) جرأة الخطاب المسرحي وجماليته

علي بصيص

قدمت جماعة الناصرية للتمثيل على قاعة المسرح الوطني ضمن نهارات المدى الثقافية عرضا مسرحيا حمل عنوان (الموت والعذراء) وهي من تأليف الكاتب التشيلي (اريل دورفمان) وترجمة الفنان العراقي المغترب علي كامل وإخراج الفنان (ياسر البراك)، حيث تناول العرض وبجرأة ممارسات النظام السابق إذ استطاع البراك أن يسحب النص الى مساحات أكدت جانبين الأول واقعي، والثاني تجريبي واستطاع تخليص النص من أوربيته وإدخاله في عراقية تنسجم والممارسات القمعية للنظام الدكتاتوري السابق في العراق، هذا العرض امتلك تصوراً درامياً جريئاً محققاً بذلك الحضور المتميز لكادر الجماعة.

تقول بطلة المسرحية (ماذا سنخسر لو حققنا العدالة في قضية واحدة.. قضية واحدة فقط).. بهذا الحوار اختتم العرض وهي الرسالة التي بثها عبر تشكيل صوري متقن حيث أصبحت المفردات تحمل تأويلا ذا مغزى يضمن الإدراك الوجداني والإنساني مفاده متى سنصحو من هذا الألم الممتد عبر تاريخ العراق.. متى تعي الحكومات السابقة والآتية ألم الفرد العراقي... متى نكون منصفين مع أنفسنا إتجاه الآخر المعذب ؟

هذا العرض كان محاولة لطرح أفكار ذات قيم إنسانية تتسم بالجمال والصور المعبرة عن واقع عراقي داخل فن مسرحي تجريبي حديث.. طرحت المسرحية أيضا موضوعات معاصرة وآنية في واقعنا العراقي الراهن وهي تدعم بذلك مشروع المصالحة الوطنية على لسان أحد أبطالها الذي يقول (آمل أن تتوصل البلاد الى روح المصالحة والوئام).. وفي استطلاع لآراء بعض الفنانين والنقاد والإعلاميين قال الفنان المبدع (عبد الخالق المختار) : عرض مسرحية الموت والعذراء للمخرج ياسر البراك تميز بمنظومة أفكار جمالية رائعة وأداء تمثيلي متميز.. العرض كان عبارة عن خطاب جمالي مؤثر وصرخة مدوية بوجه كل أشكال العنف والقسوة، أمنياتي لهذه المجموعة بالتواصل والإبداع.. أما الصحفي والإعلامي المعروف (عبد العليم البناء) فقد قال : العرض كان وثيقة إدانة صارخة لما صاغته وأبتدعته حقبة الدكتاتورية والاستبداد والطغيان للتنكيل والقمع والاضطهاد، كانت محاكمة ساخنة وصادحة بالحق بوجه جلاوزة النظام السابق الذين تجاوزوا كل الحدود في تصفية معارضيهم وتكميم أفواههم، هذا على صعيد المضمون، أما على صعيد الشكل والمعالجة الدرامية وباقي عناصر العرض من تمثيل وديكور وموسيقى وإضاءة ومؤثرات صورية فكانت جميعها سيمفونية في الإبداع للتعبير عن الوجع العراقي بأشكاله المختلفة، فطوبى لجماعة الناصرية للتمثيل وهي تتواصل وتتجدد على خشبة المسرح الوطني من خلال نهارات المدى التي وفرت لنا هذه الفرصة الابداعية النادرة والفريدة في زمن يحاول فيه الظلاميون العودة من الشباك بعد أن أخرجوا من الباب، في حين رأى الإعلامي المعروف (عماد الخفاجي) أن عرض الموت والعذراء من العروض القليلة التي ناقشت مرحلة ما بعد التغيير.. ناقشها بوعي جديد بعيدا عن الشعارات وعن إتهام الآخر.. هو محاولة إنتظار ومعرفة البطل الغائب الذي واجه الدكتاتورية، البطل المرتبط بالمعارضة، إن البطلة في هذا العرض عراقية بسيطة بالضرورة، إنها تشعر بالاستلاب، من يدافع عنها ؟ كأنها تقول لنا يجب أن ننبذ الدكتاتورية، لن نخضع لنظام بيروقراطي جديد، علينا أن ننسى تاريخا سيئا جدا، هناك ردع للشك، وخوف من انتظار دكتاتورية أخرى، شكراً لجماعة الناصرية للتمثيل على هذا العرض الجميل الذي أشعرنا بالبرد رغم حرارة المسرح الوطني.. بينما يرى الناقد التشكيلي (د. جواد الزيدي) أن العرض وقع في إخفاقات المباشرة والإيقاع المترهل على الرغم من عدم التوازن الموضوعي في كثير من مفاصله، الموضوعة هي محاكمة الماضي من خلال بؤر درامية تقارن بين الماضي الحديث، إلا أن معالجتها لم تكن بمستوى العروض التجريبية أو بمستوى الحدث أو المتغير العراقي الكبير، وعلى الرغم من إعتماده على تقنيات السينما، إلا أن هذا لم يكن شفيعا للمخرج البراك من تأسيس سينوغرافيا جمالية للعرض، وأن التمثيل وقع هو الآخر في شراك التقليدية والمباشرة والسرد الخطابي على طول العرض المسرحي، وهنا أتساءل هل أن المباشرة والإيهام جدي معادلة يحكمها الجمال أو تراجعه في الأولى في الخطاب المسرحي، أم أنه ضرورة واقعية، أعتقد أن التجريب له ضروراته الجمالية أيضاً التي تحاول التأثير على ذهن المتلقي وتستفز مخيلته في إتجاهات تأويلية جمالية وهو ما يطمح إليه متلقي ومخرج العرض المسرحي، أما رأي الفنان (باسم الحجار) فقد قال متحمساً : لايمكن أن أختزل بهذه السرعة تصوراتي حول الكم الهائل من الرموز والإشارات والتعبيرات التي يمتلئ بها العرض الصباحي الممتع للناصرية، ولكني توقعت حالما سمعت بالناصرية ممزوجة بأسمائها العظيمة، ياسر البراك، علي بصيص، شوبرت والآخرين، توقعت أنني أمام تابوت متحرك وذكريات ممزوجة بالألم وعرض متقدم يطغي على كل كلام بغدادي ساكت، شكراً لكم إذ تجعلون المشهد يتنفس من جديد،في حين يرى الصحفي الأستاذ (جاسم الشاماني).. إن العمل كان رائعاً وفيه من الجرأة والإبداع ما لم أشاهده من قبل فقد جاء متجانساً رغم تناوله لأحداث عديدة وأستطيع أن أقول أنكم إختزلتم ٤٠ سنة في ساعة واحدة، أتمنى لكم المزيد من الإبداع والتألق، في الأقل لكي تخلصوا المسرح مما علق به من أدران، وما أسعدني هو تعليق بعض زملاء المهنة الذين إستغربوا من وجود هكذا طاقات في الناصرية الحبيبة، ذلك أن المسرح في بغداد هيمن لسنوات على صالات العرض، فلكم حبي وتقديري وأهنئ الرائعة فاطمة الوادي ومن إشترك معها في الأدوار الرئيسية والثانوية.. أما عن رأي المصور الفوتوغرافي الكبير (فؤاد شاكر) فقد قال : يبدو لي ولأول وهلة أن عرض مسرحية الموت والعذراء عرض تفاعل فيه الممثلون مع النص وأعطوا أداءً جيداً جداً يقترب من الأداء العالمي، هذا بالإضافة الى أن مشاهد المسرحية قد شدت الجمهور إليها بقوة، كما أن المؤثرات كانت على أفضل وجه وأعطت للمسرحية جوها المثالي، وأتمنى أن تعرض المسرحية على جمهور أوسع من هذا الجمهور، فيما أبدى الصحفي (محمد شريف أبو ميسم) رأيه قائلاً : كانت رائحة الصدق المعفرة بالألم طافحة على جسد العرض المسرحي، وقد أبدع الممثلون بشكل كبير في تجسيد الشخوص والحدث الواحد بيد أن ثمة ملاحظة قد تؤخذ على إعداد العمل، ألا وهي حالة الترهل التي إنسلت الى العرض في ثلثه الأخير، وهذه ملاحظة

-باعتقادي -لا تقلل من قيمة العمل الرائعة في الرواية والحدث.. مبارك لكل القائمين والمشتركين في هذا العمل الرائع.

أخيراً.. نقول هنيئا لهذه الجماعة على تحقيقها لرسالة مسرحية مهمة في ظرف كهذا، مليء بالمفخخات، وحظر التجوال، وإنعدام الأمن والاستقرار، ومزيدا من التواصل والإبداع من أجل تأسيس مشهد مسرحي عراقي معافى.

مشهد من المسرحية